

سَبِيلُ اللَّهِ

”قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ
عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي“
صدق الله العظيم

رسالة في :
التَّهْنِئَةِ . وَالتَّعْزِيَةِ . وَالْإِصْلَاحِ
بين الناس

لمؤلفها

العلامة محمد ، بن عبد الباقي ، بن يوسف المالكي الزرقاني :
شارح « المواهب اللدنية » المتوفى سنة ١١٢٢ هجرية
رحمه الله تبارك وتعالى رحمة واسعة

قطوف دينية
أعدها وأخرجها
رشاد كامل كيداني

سَبِيلُ اللَّهِ

”قَدْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ
عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي“
صدق الله العظيم

رسالة في :
التَّهْنِئَةِ . وَالتَّعْزِيَةِ . وَالْإِصْلَاحِ
بين الناس

للمؤلف،

المُؤَلِّمَةُ مُحَمَّدٌ ، بن عبد الباقي ، بن يوسف المالكي الزرقاني :
شارح « المواهب اللدنية » المتوفى سنة ١١٢٢ هجرية
رحمه الله تبارك وتعالى رحمة واسعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((مقدمة الطبعة الأولى))

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْهَادِي إِلَى طَرِيقِ الْهُدَى ،
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ يَهْدِ اِقْتِسَادِي .
وَبَعْدُ : فَقَدْ سَيَّلْنَا مَرَّاتٍ عَنِ التَّهْنِئَةِ بِالْعِيدِ
وَنَعْوِهِ ، مِمَّا جَرَى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ
فِي هَذَا الْمَعْرِ ، وَهَلْ ذَلِكَ بِدَعَا أَمِ سُنَّةٍ ؟
فَعَمَدْنَا النَّيَّةَ عَلَى أَنْ نَكْتُبَ رِسَالَةً فِي هَذَا الشَّأْنِ ،
جَامِعَةً لِمَا جَاءَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ الصَّحِيحَةِ
وَعِنْدَ الْبَدْءِ عَمَرْنَا عَلَى رِسَالَةٍ ،
لِلْعَلَمَةِ الزُّرْقَانِي ، كَافِيَةً فِي الْمَطْلُوبِ .
وَمِنْ حُسْنِ الْعِظَ ، وَجَدْنَا هَذِهِ الرِّسَالَةَ
مُشْتَمِلَةً عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ ، كُلٌّ مِنْهَا مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ .
(الْأَوَّلُ) : التَّهْنِئَةُ بِمَا يَسُرُّ ،
و (الثَّانِي) : التَّعْزِيزُ فِي الْمَكْرُوهِ ،
و (الثَّالِثُ) : الإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ .

فَأَمْرُنَا أَنْ نَطْبَعَهَا لِيَنْتَفِعَ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ ،
 الْعَرَبِيُّونَ عَلَى الْعِلْمِ بِمَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ .
 وَقَدْ جَعَلْنَا ثَمَنَهَا زَهِيدًا ، إِذَا قِيسَ بِالنَّفَقَاتِ الَّتِي اخْتَلَمْنَاهَا
 فِي سَبِيلِ نَسْخِهَا وَتَقْلِيدِهَا وَإِخْرَاجِهَا مِنْ مَكْتَبِهَا .
 نَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 أَنْ يَنْفَعَ بِهَا مُؤَلَّفَهَا وَنَاشِرِيهَا وَمُشْتَرِيهَا ،
 إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .
 وَقَدْ اعْتَزَمْتُ « جَمْعِيَّةُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ »
 أَنْ تَقُومَ بِطَبْعِ بَعْضِ الرِّسَالِ الَّتِي لَا غِنَى عَنْهَا
 لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِلْمُحِبِّينَ لِعِلْمِ السَّلَفِ .
 وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 التَّوْفِيقَ وَالْإِعَانَةَ عَلَى ذَلِكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى .
وَبَقْد :

فَقَدْ سَأَلَنِي بَعْضُ الْأَخْبَابِ ،
جَعَلْنَا اللَّهُ جَمِيعًا مَعَهُ لَيْتِهِ أَنَابَ :
أَنْ أَجْمَعَ لَهُ شَيْئًا مِمَّا وَرَدَ فِي التَّهْنِئَةِ ،
وَفِي التَّعْزِيَةِ ، وَفِي الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ .
فَجَمَعْتُ فِي هَذِهِ الْأَوْرَاقِ مَا تَيَسَّرَ ،
عَلَى جِهَةِ الْإِقْتِصَارِ ، خَوْفًا مِنَ الْإِسْكَارِ .
قَالَ الْحَافِظُ : الْجَلَالُ السُّيُوطِيُّ فِي رِسَالَتِهِ :
« وَصُولُ الْأَمَانِي ، بِأُصُولِ التَّهْمَانِي » :

﴿ بَابُ : التَّهْنِئَةِ بِالْفَضَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْمَنَاصِبِ الدِّينِيَّةِ ﴾
أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ :

[أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ، لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ »
مَرْجِعُهُ مِنَ الْحَدِيثِيَّةِ ،

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ . »
ثُمَّ قَرَأَهَا عَلَيْهِمْ ،

فَقَالُوا : (هَنِيئًا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ...) . [الحديث
وأخرج الحاكم في المستدرک عن أسامة ، قال :

[تَبِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى بَيْتِ حَمْزَةَ ، فَلَمْ يَجِدْهُ ،
فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : (جِئْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ آتِيَكَ وَأَهْنِئَكَ ،

أَخْبَرَنِي أَبُو عِمَارَةَ - تَعْنِي حَمْزَةُ زَوْجَهَا -
أَنَّكَ أُعْطِيتَ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ
يُدْعَى : الْكَوْثَرُ) .]

وأخرج أحمد عن البراء بن عازب :
[أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :
« مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ ، فَعَلِيَ مَوْلَاهُ . »

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : (هَنِيئًا لَكَ ، يَا عَلِيٌّ ..
أَمْسَيْتَ : وَلِيَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ) .]

وأخرج أحمد ، وابن ماجه ، عن البراء بن عازب ، قال :

[كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي مَقَرٍّ ، فَنَزَّلَنَا بَغْدِيرٌ ،

فَنُودِيَ فِينَا : « الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ » ،

فَصَلَّى الظُّهْرَ ، وَأَخَذَ يَدِي عَلَيَّ ، فَقَالَ :

« أَلَسْتُمْ تَمْلِكُونَ أَنِّي أَوَّلُ الْآمُومِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ »

فَالُوا : (بَلَى) .

فَأَخَذَ يَدِي عَلَيَّ ، فَقَالَ :

« اللَّهُمَّ : وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . »

قَالَ : فَلَقِيَهُ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ :

(هَئِنَّا لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ،

أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ : وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ) . [

وأخرج ابنُ عساكر ، عن عبد الله بن جعفر :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :

« يَا عَبْدَ اللَّهِ : هَئِنَّا لَكَ مَرِيئًا ،

خُلِقْتَ مِنْ طِينَتِي ،

وَأَبُوكَ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ . »

وأخرج أحمد ومسلم ، عن أبي بن كعب :
 (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ :
 « أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَكْبَرُ ؟ »
 قَالَ : (آيَةُ الْكَزْبِيِّ) .

قَالَ : « لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ ، أبا المُنْذِرِ . »

وأخرج أبو تميم في « فضائل الصحابة » عن جابر ، قال :
 (كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عِنْدَ امْرَأَةٍ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ ..
 فَصَنَمْتُ لَهُ طَعَامًا ، فَاسْتَفْتَحَ رَجُلٌ الْبَابَ ،
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِفْتَحْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ . »

فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ ، فَهَنَّا أَنَاهُ ، وَجَلَسَ .
 ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ الْبَابَ ،

فَقَالَ : « إِئْذَنْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ . »

اللَّهُمَّ : إِنَّ تَشَأْ تَجْعَلْهُ عُمَرَ . »

فَدَخَلَ عَلَيْهِمَا عُمَرُ ، فَهَنَّا أَنَاهُ ، وَجَلَسَ .

﴿ باب : التهنئة بالتوبة ﴾

أخرج الشيخان عن كعب بن مالك - في قصة توبته - قال :
 [... وَأَنْطَلَقْتُ أَتَانِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا ، يُهَنِّئُونِي بِالتَّوْبَةِ ،
 وَيَقُولُونَ : (لَتَهْنِئَكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ) ،
 حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ،

فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ جَلَسَ حَوْلَهُ النَّاسُ ،
 فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ
 يُهْزِلُ ، حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي .
 وَاللَّهِ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ ،
 (فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ) .
 قَالَ كَعْبٌ : (فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

قَالَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ الشُّرُورِ :
 « أَبَشِّرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ ،
 مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ » .]

(باب : التهنة بالعافية من المرض)

أخرج الحاكم عن خوات بن جُبَيْر ، قال :
 (مَرَضْتُ ، فَمَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 فَلَمَّا بَرَأْتُ ، قَالَ : « صَحَّ جِسْمُكَ ، يَا خَوَاتُ . »)
 أخرج عبد الله بن أحمد ، في « زوائد الزهد » ، عن مسلم
 ابن يسار ، قال : (كَانُوا يَقُولُونَ لِلرَّجُلِ
 إِذَا بَرَأَ مِنْ مَرَضٍ : « لِيَهْنِكَ الطُّهُرُ » .)

(باب : التهنة بتمام الحج)

أخرج البرزاذ عن عروة بن مَرْثَسٍ ، قال :
 [أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَبِي ،
 فَقَالَ : « أَفَرَّخَ رَوْعُكَ ، يَا عُرْوَةُ . »]
 (يَعْنِي : سَكَنَ جَأْشُكَ وَقَلْبُكَ .)
 وأخرج الشافعي ، من محمد بن كعب القرظي ، قال :
 [حَجَّ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَقِيْنَهُ الْمَلَائِكَةُ ،
 فَقَالُوا : « بَرَّ نُسُكُكَ : يَا آدَمُ . »]
 (يَعْنِي : صَلَحَ حَجُّكَ .)

﴿ بَابُ : التَّهْنِئَةِ بِالْقُدُومِ مِنَ الْحَجِّ ﴾

أَخْرَجَ ابْنُ السَّيِّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ :
[جَاءَ غُلَامٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ :

(إِنِّي أَحُجُّ) . فَمَشَى مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ :

يَا غُلَامُ : زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى ، وَوَجَّهَكَ الْخَيْرَ .]

فَلَمَّا رَجَعَ الْغُلَامُ سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ،

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَبِلَ اللَّهُ حِجَّكَ يَا غُلَامُ .

وَعَفَاكَ ذَنْبَكَ ، وَأَخْلَفَ نَفَقَتَكَ » . [

وَأَخْرَجَ ضَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سَنَتِهِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِلْحَاجِّ إِذَا قَدِمَ :

(تَقَبَّلَ اللَّهُ تُسُكَّكَ ، وَأَعْظَمَ أَجْرَكَ ، وَأَخْلَفَ نَفَقَتَكَ) .

﴿ بَابُ : التَّهْنِئَةِ بِالْقُدُومِ مِنَ الْغَزْوِ ﴾

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ :

[كَمَا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجَاهُ

مِنْ بَدْرٍ (يَعْنِي : كَمَا رَجَعُوا مِنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ)

اسْتَقْبَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ بِالرَّوْحَاءِ ، يُهَيِّئُونَ لَهُمْ .]

وَهَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

(باب : التهنة بالزواج)

أخرج أبو داود ، والترمذی ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة :

(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَأَ الْإِنْسَانَ

إِذَا تَزَوَّجَ ، قَالَ : « بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ ،

وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ » .)

وأخرج ابن ماجه ، وأبو يعلى ، عن عقيل بن أبي طالب :

[أَنَّهُ تَزَوَّجَ ، فَقِيلَ لَهُ : (بِالرِّقَاءِ وَالْبَيْنِ) .]

فَقَالَ : (لَا تَقُولُوا مَكْذًا ، وَلَكِنْ قُولُوا

كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ،

بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ » .)

وأخرج الطبرانی ، عن هبار^(١) :

(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شَهِدَ نِكَاحَ رَجُلٍ ، فَقَالَ :

« عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَالْأُلْفَةِ وَالصَّحْبَةِ ،

وَالطَّائِرِ الْيَمِينِ ، وَالسَّيِّدَةِ فِي الرِّزْقِ . بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ » .

(١) هو : هبار بن الأسود رضي الله عنه .

﴿ باب : التهنة بالمولود ﴾

أخرج ابن عساكر ، عن كلثوم بن حوش ، قال :
 [جاء رجلٌ عندَ الحسنِ ، وقد وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ ، فَقِيلَ لَهُ
 (يَهْنِئُكَ الْفَارِسُ) فَقَالَ الْحَسَنُ : (وَمَا يُذْرِيكَ ؟ أَفَارِسٌ هُوَ ؟)
 قَالُوا : (كَيْفَ نَقُولُ ، يَا أَبَا سَمِيعٍ ؟)
 قَالَ : (تَقُولُ : « بُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ ،
 وَشَكَرْتَ الْوَاهِبَ ، وَرَزَقْتَ بَرَّةً ، وَبَلَغَ أَشَدُّهُ »)

﴿ باب : التهنة بدخول الحمام ﴾

قَالَ الْغَزَالِيُّ فِي « الْإِخْيَاءِ » فِي « آدَابِ الْعَمَامِ » :
 (لَا بَأْسَ يَقُولِ الرَّجُلُ لِغَيْرِهِ : « عَافَاكَ اللَّهُ ، . »)
 (نقله النووي في « شرح المذهب »)

وَقَالَ النَّوَوِيُّ أَيْضًا : (لَوْ قَالَ إِنْسَانٌ لِصَاحِبِهِ
 - عَلَى سَبِيلِ الْوَدَّةِ وَالْمُؤَانَسَةِ - : « دَامَ لَكَ النَّعِيمُ ،
 وَنَعَوْ ذَلِكَ مِنَ الدُّعَاءِ ، فَلَا بَأْسَ بِهِ . »)

وَقَالَ السَّخَاوِيُّ : (لَمْ يَصِحَّ شَيْءٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 وَلَا عَنْ أَصْحَابِهِ فِي الْحَمَامِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي عَهْدِهِمْ حَتًّا
 عَلَى مَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ ، وَهُوَ ذُو الْمَاءِ الْمُسَخَّنِ) . اهـ

﴿ باب : التهنة بشهر رمضان ﴾

أخرج الأصفهاني ، في الترغيب عن سلمان الفارسي ، قال :
 خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ ، فَقَالَ :
 « أَيُّهَا النَّاسُ .. إِنَّهُ قَدْ أَظْلَكَكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ ،
 شَهْرٌ مُبَارَكٌ ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ » .
 (قال العافظ ابن رجب : وهذا الحديث :
 أصلٌ في التهنة بشهر رمضان)

﴿ باب : التهنة بالعيد ﴾

أخرج الطبراني في « الكبير » ،
 عن حبيب بن عُمَرَ الأنصاري ، قال :
 [حدثني أبي ، فقال : (لَقِيتُ وَاثِلَةَ يَوْمَ عِيدٍ ،
 فَقُلْتُ : « تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ » ،
 فَقَالَ : « تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ »)]

وأخرج الأصفهاني في « الترغيب »
 عن صفوان بن عمرو السكسكي ، قال
 (سَمِعْتُ عَمِيدَ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ ، وَعَمِيدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَاتِدٍ ،
 وَجُبَيْرَ بْنَ نُصَيْرٍ ، وَخَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ ،
 يُقَالُ لَهُمْ فِي الْأَعْيَادِ : « تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ » ،
 وَيَقُولُونَ ذَلِكَ لِغَيْرِهِمْ)

لكن أخرج ابن عساكر من حديث مُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ،
 قال : (سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ قَوْلِ النَّاسِ فِي الْعِيدَيْنِ :
 « تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ » ،
 فَقَالَ : « ذَلِكَ قَوْلُ أَهْلِ الْكِتَابِينَ » ، وَكَرِهَهُ)
 وفي إسناد هذا الحديث : عبد الحق بن زيد بن واقد
 الدمشقي ، وقد قال فيه البخاري : « إنه منكر الحديث » ،
 وقال أبو حاتم : « إنه ضعيف » ،
 وقال النسائي : « إنه ليس بشيء » ،
 وقال الدارقطني : « إنه متروك » ، وقال أبو نعيم : « إنه لا شيء » ،
 (يعني : لا يقبل حديثه ، ولا يُحتج به)

((باب : التهنئة بالشوب الجديد))

أخرج البخاري عن أم خالد بنت خالد :

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

كساها خميصة فالتبسها بيده :

وقال : « أبلي وأخلفي » (مرتين) »

وأخرج ابن ماجه عن ابن عمر :

« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأى على عمر قميصا أبيض ، فقال :

« لبس جديد ، وعش حميدك » ومث شهيدا . »

وقال سعيد بن منصور في سننه

[أن أبا نضرة قال :

(كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا لبس أحدهم ثوبا جديدا ، قيل له :

« تبلي ، ويخلف الله عز وجل »)]

(باب : التهنئة بالصباح والمساء)

أخرج الطبراني بسند حسن ، عن ابن عمر قال ، :
 (قال رسول الله ﷺ لرجل : « كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا فُلَانُ ؟ »
 قال : « أَحْمَدُ اللهَ لَيْلِكَ ، يا رسول الله » .
 فقال صلى الله عليه وسلم : « ذاك الذي أَرَدْتُ مِنْكَ » .)
 وأخرج الطبراني أيضا بسند جيد ، عن مَيْسَرَةَ ، قال :
 (لَقِيتُ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسْقَمِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ،
 فَقُلْتُ لَهُ : « كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا شَدَادٍ ، أَصْلَحَكَ اللهُ ؟ »
 قال : « يَخْتِيرُ يَا ابْنَ أَخِي » .)
 وحدث سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سُنَنِهِ : [أَنَّ الْحُسَيْنَ ، قَالَ :
 (إِنَّمَا كَانُوا يَقُولُونَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، سَلَّمَتْ وَاللهِ الْقُلُوبُ » .
 فَأَمَّا الْيَوْمَ : « فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ : عَافَاكَ اللهُ ؟ »
 وَ : « كَيْفَ أُمْسَيْتَ : أَصْلَحَكَ اللهُ ؟ »
 فَإِنْ أَخَذْنَا نَقُولُ لَهُمْ : كَانَتْ بِدْعَةً ، وَإِلَّا غَضِبُوا عَلَيْنَا (١)]

(١) « كان » هنا هي التامة ،

وليس معنى هذا أنه أقرهم على بدعة ،

وإنما يبطل إلى عدم التشبيب فلا يصير الأمر إلى ما هو أشدُّ اهتداعاً .

(خاتمة)

روى الغزائلى فى : « مكسارم الأخلاق » ،
 من عمرو بن شبيب ، عن أبيه ، عن جده :
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
 « أَتَذَرُونِ »

ما حق الجار ؟

لَا اسْتِثْمَانَ بِكَ : أَفْقَتُهُ ..
 وَلَا اسْتَقْرَضَكَ : أَقْرَضَتْهُ ..
 وَلَا أَصَابَهُ خَيْرٌ : هَنَأَتْهُ ..
 وَلَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ : عَزَّتْهُ ..

(الحديث)

وله شواهد من حديث مُعَاذ ،
 ومن حديث معاوية ابن حيدة ،
 أخرجه الطبرانى فى الكبير .

﴿ قَائِدَةٌ ﴾

قَالَ الْقَمُولِيُّ ^(١) فِي « الْجَوَاهِرِ » :
 « لَمْ أَرَ لَأَصْحَابَنَا كَلَامًا فِي التَّهْنِئَةِ
 بِالْمَيِّتِينَ وَالْأَعْوَامِ وَالْأَشْهُرِ
 كَمَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ هَاهُنَا ،
 وَرَأَيْتُ فِيمَا نُقِلَ مِنْ فَوَائِدِ
 الشَّيْخِ : هَبِيبِ الْعَظِيمِ الْمُنْذِرِيِّ :
 أَنَّ الْحَافِظَ أَبَا الْعَظَمِ الْمَقْدِسِيِّ
 سُئِلَ عَنِ التَّهْنِئَةِ فِي أَوَائِلِ الشُّهُورِ وَالسِّنِّينِ :
 أَهِيَ بَذْعَةٌ أَمْ لَا ؟
 فَأَجَابَ بِأَنَّ النَّاسَ لَا يَزَالُونَ مُتَعَمِّلِينَ فِي ذَلِكَ ،
 وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِسُنَّةٍ وَلَا بِبَذْعَةٍ هَاهُنَا .
 (إِنْتَهَى) : مَا ذَكَرَهُ السَّبُوحِيُّ فِي مَوْأَفِهِ .

(١) بفتح اللام وضم الهمزة من غير تشديد
 من « قُمُولَة » بلدة بقنا ، واسمها :
 نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد .

وَقَالَ غَيْرُهُ : أَجَابَ الْحَافِظُ ابْنَ حَقَبَرٍ
 - بَعْدَ إِطْلَاعِهِ عَلَى ذَلِكَ - بِأَنَّهَا مُشْرُوعَةٌ ،
 وَاجْتَبَى بِأَنَّ الْبَيْهَقِيَّ عَقَدَ لِذَلِكَ بَابًا فَقَالَ :
 (بَابُ : مَا رُويَ فِي قَوْلِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
 فِي يَوْمِ الْعِيدِ : « تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ » .)
 وَصَافَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَخْبَارٍ وَأَنَارٍ ضَعِيفَةٍ ،
 لَكِنَّ مَجْمُوعَهَا يُجْتَبَى بِهِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ
 ثُمَّ قَالَ :

(وَيُجْتَبَى لِمَعْمُومِ التَّهْنِئَةِ بِمَا يَخْدُثُ مِنْ نِعْمَةٍ ،
 وَيَنْدَفَعُ مِنْ نِقْمَةٍ ، بِمَشْرُوعِيَّةِ سَجُودِ الشُّكْرِ وَالتَّعْزِيَةِ ^(١) ،
 وَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ ، عَنْ كَتَبِ بْنِ مَالِكٍ
 لَمَّا بَشَّرَ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ ،
 وَمَضَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ،
 فَقَامَ إِلَيْهِ طَلَحَةَ وَمَنَاءُ .) (اَتَمَى)

(١) معطوف على سجود - والتقدير : -

بمشروعية السجود ومشروعية التعزية .

وَقَالَ الْمَلَأَةُ « تَأْجُ الدِّينُ بُهْرَامُ ،
 أَحَدُ أَيْمَةِ الْمَالِكِيَّةِ وَحِفَاطِ الْمَذْهَبِ
 فِي شَرْحِ « مُخْتَصَرِ خَلِيل » :
 (روى مطرف وابنُ كنانة عن مالك ،
 أنه سئل عن قول الرجل لأخيه :
 « تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ ، وَغَفَرَ لَنَا وَلَكَ » ،
 فَقَالَ : « مَا أَغْرَفُهُ ، وَلَا أَنْكِرُهُ » .)
 وَفِي شَرْحِ الْمَلَأَةِ مُحَمَّدِ الْحَطَّابِ الْمَالِكِيِّ لِلْمُخْتَصَرِ ^(١)
 (حَكَى أَبُو جَمْفَرٍ النَّحَّاسُ وَغَيْرُهُ
 الْإِتِّفَاقَ عَلَى كَرَاهَةِ قَوْلِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ :
 « أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ » ،
 وَقَالَ : « هِيَ تَحِيَّةُ الزَّانِدَةِ » .)
 وَفِي « الْإِسْتِيعَابِ » لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ :
 أَنْ « مُصَرَّ قَالِ لِعَلِيٍّ :
 « صَدَقْتَ ، أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ » ،
 فَإِنْ صَحَّ ، فَقَدْ أَبْطَلَ الْإِتِّفَاقُ الْمَذْكُورُ . (انتهى)
 (١) مختصر خليل السابق الذكر .

(التعزية)

فِي التَّعْزِيَةِ ثَوَابٌ كَثِيرٌ .
وَهِيَ مُجْتَمَعٌ عَلَى مَشْرُوعِيَّتَيْهَا .

وروى الترمذی ، وابن ماجه ، وغيرهما عن ابن مسعود :
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« مَنْ عَزَّى مُصَابًا ،
فَلَهُ بِمِثْلِ أَجْرِهِ . »

وروى الترمذی أيضا عن أبي بزة :
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« مَنْ عَزَّى مُكَلًّا :
كُفِيَ بُرْدًا فِي الْجَنَّةِ . »

وروى الحافظ أبو بكر بن السنی ، والديلمی
عن أبي بكر الصديق ، وعمران بن حصين ، قالوا :
(قَالَ مُوسَى لِرَبِّهِ :
مَا جَزَاهُ مَنْ عَزَّى الشَّكَلَى ؟

قَالَ : [أَظِلُّهُ فِي ظِلِّي : يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي .)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ ، قَالَ :
(بَلَّغْنِي أَبَا مُوسَى قَالَ :
« أَيُّ رَبِّ »)

مَنْ تَطَّلُ تَحْتَ عَرْشِكَ ،
يَسُومَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ ؟ »
قَالَ : [الَّذِينَ يَمُودُونَ الْمَرْصَى ،
وَيُسَيِّمُونَ الْهَامِكِي ، وَيَمُوزُونَ الثَّمَكَلِي] . ()

قَالَ فِي « الْجَوَاهِر » :
(التَّمْرِيقَةُ : الْعَمَلُ عَلَى الصَّبْرِ ، بِوَعْدِ الْأَجْرِ ،
وَالدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ وَالْمُصَابِ)
وَقَالَ ابْنُ الْقَائِمِ ، صَاحِبُ الْإِمَامِ مَالِكٍ :
[فِي التَّمْرِيقَةِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ :

(أَحَدُهَا) : تَهْوِينُ الْمُصِيبَةِ عَلَى الْمَرْصِي وَتَسْلِيَتُهُ عَنْهَا ،
وَحَضُّهُ عَلَى التَّيَزَامِ الصَّبْرِ وَاجْتِسَابِ الْأَجْرِ ،
وَالرِّضَا بِالْقَدَرِ وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ

(الثَّانِي) : الدُّعَاءُ لَهُ ، بِأَنَّ اللَّهَ يُعَوِّضُهُ عَنْ مُصَابِهِ جَزِيلَ الثَّوَابِ .
(الثَّلَاثُ) : الدُّعَاءُ لِلْمَيِّتِ ، وَالتَّرْحُمُ عَلَيْهِ ، وَلِأَسْتِغْفَارِ اللَّهِ [

وَالْفَاظُ التَّوْبِيَّةُ بِقُدْرِ مَا يَحْضُرُ الرَّجُلُ :
 وَأَحْسَنُهَا مَا فِي الْحَدِيثِ :
 « أَجْرَكُمْ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِكُمْ ، وَأَعْقَبُكُمْ خَيْرًا مِنْهَا » ،
 (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ،
 أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ،
 وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .
 وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي مُرَاسِيهِ :
 (أَنَّ مُضْبَاحَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ طُفِيَ ، فَاسْتَرْجَعَ ،
 فَقَالَتْ عَائِشَةُ : « إِنَّمَا هَذَا مُضْبَاحٌ » ،
 فَقَالَ : « كُلُّ مَا سَاءَ الْمُسْلِمَ ، فَهُوَ مُصِيبَةٌ » .
 وَنَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :
 [وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ
 قَالُوا : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ] .
 قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا سَلَّمَ الْأَمْرَ لِلَّهِ ،
 وَاسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ، كُتِبَ لَهُ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ :
 الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ ، وَالرَّحْمَةُ ، وَالتَّحْقِيقُ سُبُلِ الْهُدَى .

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ :

جَبَّرَ اللَّهُ مُصِيبَتَهُ ، وَأَحْسَنَ عُقْبَاهُ ، وَجَعَلَ لَهُ خَلْفًا يَرْضَاهُ . »

(رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي السَّكِيرِ)

فِي رِوَايَةٍ لَهُ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

« أُعْطِيتُ أُمِّي شَيْئًا لَمْ يَنْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ :

أَنْ يَقُولُوا عِنْدَ الْمُصِيبَةِ :

إِنَّا لِلَّهِ ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِمُونَ . » (١)

وَرَوَى ابْنُ مَاجَهَ ، عَنْ الْعَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ،

يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ ،

فَذَكَرَ مُصِيبَتَهُ ، فَأَخَذَتْ اسْتِرْجَامًا ،

وَلَمْ تَسْقُدْ مِنْهَا ،

كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ :

مِثْلَ يَوْمٍ أُصِيبَ بِهَا . »

(١) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ .

وَمِنْ لَطِيفِ التَّمْزِينَةِ : مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ
عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ :
[هَلَاكَتْ لِي امْرَأَةٌ ،

فَأَتَانِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثْبٍ الْقَرظِيُّ يُعْزِيَنِي ،
فَقَالَ : (إِنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
رَجُلٌ فَقِيهٌ عَالِمٌ مُجْتَهِدٌ ،
وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ ، وَكَانَ يَهَا مُمِعِبًا ، فَمَاتَتْ ،
فَوَجَدَ عَلَيْهَا وَجْدًا شَدِيدًا ، حَتَّى خَلَا فِي بَيْتٍ ،
وَوَلَّى عَلَى نَفْسِهِ ، وَاجْتَبَى عَنْ النَّاسِ ،
فَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ ،
فَسَمِعَتْ بِهِ امْرَأَةً ، فَجَاءَتْهُ ، فَقَالَتْ :
« إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً أَسْتَفِيدُ فِيهَا ،
وَلَيْسَ يُعْزِيَنِي فِيهَا إِلَّا مُشَافَهَتُهُ . »
ثُمَّ لَزِمَتْ بَابَهُ ، وَقَالَتْ : « مَا لِي بَدْءُ مِنِّهِ . »
فَقِيلَ لَهُ : (إِنَّ هَؤُلَاءِ امْرَأَةً أَرَادَتْ أَنْ تَسْتَفِيدَ مِنْكَ ،
وَقَالَتْ : « مَا أَرَدْتُ إِلَّا مُشَافَهَتَهُ » ،
وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ ، وَهِيَ لَا تُفَارِقُ الْبَابَ) .

فَقَالَ : « ائْذَنُوا لَهَا » ،
فَدَخَلَتْ ، فَقَالَتْ :
« إِنِّي جِئْتُكَ أَسْتَفْتِيكَ فِي أَمْرٍ » .
قَالَ : « وَمَا هُوَ ؟ »
قَالَتْ : « إِنِّي اسْتَعَرْتُ مِنْ جَارَتِي حُلِيًّا ،
فَكُنْتُ أَلْبَسُهُ وَأَعِيرُهُ غَيْرِي زَمَانًا ،
ثُمَّ إِنَّهُمْ أَرْسَلُوا إِلَيَّ فِيهِ ، أَفَأُؤَدِّيهِ إِلَيْهِمْ ؟ »
قَالَ : « نَعَمْ وَاللَّهِ » .
فَقَالَتْ : « إِنَّهُ مَكَّتْ عِنْدِي زَمَانًا ؟ »
فَقَالَ : « ذَلِكَ أَحَقُّ إِرْدَاكِ إِيَّاهُ إِلَيْهِمْ » .
فَقَالَتْ : « نَعَمْ ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ »
أَفْتَأْسَفُ عَلَى مَا أَعَارَكَ اللَّهُ ،
ثُمَّ أَخَذَهُ مِنْكَ ، وَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ ؟ »
فَاتَمَطَّ بِقَوْلِهَا ، وَانْتَفَعَ بِعِظَتِهَا .

﴿الإصلاح بين الناس﴾

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :
 « كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ : صَدَقَةٌ ،
 كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ ، تَمْدُلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ
 (يَعْنِي : تُصْلِحُ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ) : صَدَقَةٌ ،
 وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا ،
 أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ : صَدَقَةٌ ،
 وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ : صَدَقَةٌ ،
 وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ : صَدَقَةٌ ،
 وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ : صَدَقَةٌ . »
 وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ
 وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :
 « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ
 مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ ؟ »
 قَالُوا : « بَلَى » .

قَالَ : « إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ
فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ : الْعَالِقَةُ ،
لَا أَقُولُ : تَخْلُقُ الشَّعْرَ ، وَلَكِنْ : تَخْلُقُ الدِّينَ .
(وَمَعْنَى إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ : إِصْلَاحُ أَحْوَالِ الْإِخْتِلَافِ
وَالْفُرْقَةِ ، حَتَّى تَكُونَ الْأَحْوَالُ أَحْوَالَ صُحْبَةٍ وَأُلْفَةٍ ،
وَمَعْنَى الْعَالِقَةِ : الْخَصْلَةُ الَّتِي شَأْنُهَا أَنْ تَسْتَأْصِلَ الدِّينَ ،
كَمَا تَسْتَأْصِلُ الْمُوسَى شَعْرَ الْإِنْسَانِ) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ أُمِّ كَلْثُومَ بِنْتِ عُقْبَةَ :
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَّحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« لَمْ يَكْذِبْ مَنْ نَمَى بَيْنَ اثْنَيْنِ » - أَيْ أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا
وَفِي رِوَايَةٍ : « لَيْسَ بِالْكَاذِبِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ
فَقَالَ خَيْرًا [أَوْ : نَمَى خَيْرًا] . »

وَرَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَّحْبِهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :
« مَا عَمِلَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ ،
وَالْإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ ، وَخُلُقِ حَاجِزِ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَزَارُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :
 « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ : إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ . »
 وَعَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي أَيُّوبَ :
 « أَلَا أَدُلُّكَ [عَلَى تَجَارَةٍ ؟] قَالَ [^(١)] : « بَلَى ،
 قَالَ : « صِلْ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا ،
 وَاقْرَبْ بَيْنَهُمْ إِذَا تَبَاعَدُوا . »

(رَوَاهُ الْبَزَارُ ، وَالتَّبْرَانِيُّ)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ أَيْضًا ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :
 « يَا أَبَا أَيُّوبَ : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى صَدَقَةٍ يُحِبُّ اللَّهُ مَوْضِعَهَا ؟
 قُلْتُ : « بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي . »
 قَالَ : « تُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ،
 فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ يُحِبُّ اللَّهُ تَعَالَى مَوْضِعَهَا . »

(١) مَا بَيْنَ التَّوَسِينِ هُوَ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَمَّا كَلِمَةٌ
 سَقَطَتْ مِنَ الطَّبْعَةِ الْأُولَى . وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْلَمُ .

وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :
« مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ : أَصْلَحَ اللَّهُ أَمْرَهُ ،
وَأَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا عِشْقَ رَقِيبَةٍ ،
وَرَجَعَ مَغْفُورًا لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . »
(رَوَاهُ الْأَصْبَهَانِيُّ)

(وقال الحافظ المنذرى : إنه حديث غريب) .
وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ ..
وَفِيهِ : ﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ..
وَفِيهِ : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ،
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ..
وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ،
فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ . ﴾
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :
« الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ،
إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا . »
(رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ)

وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

(لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ ، إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ ، أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ، وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ
إِنْتِغَاءً مَّرْضَاتٍ لِّلَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) .

قال القرطبي : (المعروف : لفظ يُعمَّمُ أنواعَ البرِّ كُلِّها .
وقال الله تبارك وتعالى : (أَوْ إِصْلَاحُ بَيْنِ النَّاسِ)

حائِثٌ فِي الدِّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَعْرَاضِ ،
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ يَقَعُ التَّدَاعِي وَالِاخْتِلَافُ فِيهِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ،
وَفِي كُلِّ كَلَامٍ يُرَادُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .
وَفِي الْخَبَرِ : « كَلَامُ ابْنِ آدَمَ كُلُّهُ عَلَيْهِ ، لَا لَهُ ،

إِلَّا مَا كَانَتْ مِنْ أَمْرِ بِمَعْرُوفٍ ،
أَوْ نَهْيٍ عَنِ مُنْكَرٍ » ، أَوْ ذِكْرٍ لِلَّهِ .
فَأَمَّا مَنِ طَلَبَ الرِّبَاءَ وَالتَّرَوُّسَ
فَلَا يَنَالُ الثَّوَابَ) .

وَكَتَبَ مُعَرُّ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ :
« رَدِّدِ الْخُصُومَ إِلَى أَنْ يَصْطَلِحُوا ،

فَإِنَّ فَصْلَ الْقَضَاءِ بُورْثُ بَيْنَهُمُ الضَّغَائِنُ » .

وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : « مَا خَطْوَةٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ :

مِنْ خَطْوَةٍ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ .
وَمَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِرَّاءَةً مِنَ النَّارِ » .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدَرِ :

[تَنَازَعَ رَجُلَانِ عِنْدِي ، فَلَمْ أَزَلْ بِهِمَا حَتَّى اضْطَلَّحَا ،

فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَرَانِي :

(سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

« مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ :

اِسْتَوْجَبَ ثَوَابَ شَهِيدٍ » .) [

(ذَكَرَهُ مَكْحُولُ بْنُ الْفَضْلِ)

وَقَدْ وَرَدَ فِي ذَلِكَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ ،

كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :

« الْمُسْلِمُ : أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَشْتُمُهُ .

وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَحَدٍ : كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ .

وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً :

فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا : سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَمَنْ يَسِّرْ عَلَى مُسِيرٍ فِي الدُّنْيَا :
يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ ،
مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ . »

(رواه مسلم ، وأبو داود ،
والترمذی ، والنسائي ، وابن ماجه)

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ ،
يَفْزَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ ،
أُولَئِكَ هُمُ الْآمِنُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ . »
(رواه الطبراني وأبو الشيخ)

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى أَنْوَامٍ نَعْمًا يُقْرِئُهَا عِنْدَهُمْ
مَا كَانُوا فِي حَوَائِجِ النَّاسِ : مَا لَمْ يَمْلُؤْهَا ،
فَإِذَا مَلَأَهَا نَقَّأَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ . »
(رواه الطبراني)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :
 « إِنَّ لِلَّهِ أَقْوَامًا اخْتَصَّهُمْ بِالنِّعَمِ لِنِصَافِ الْعِبَادِ :
 يُقْرَأُ لَهُمْ فِيهَا مَا بَدَّلُوهَا ..
 فَإِذَا مَنُّوهُ : نَزَعَهَا مِنْهُمْ ، فَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ . »
 (رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالطَّبْرَانِيُّ)
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :
 « مَا عَظَّمْتُ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَى عَبْدٍ :
 إِلَّا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ مُؤْنَةُ النَّاسِ ،
 وَمَنْ لَمْ يَحْمِلْ تِلْكَ الْمُؤْنَةَ لِلنَّاسِ ،
 فَقَدْ عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ . »
 (رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا)
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :
 « مَا مِنْ عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَأَسْبَغَهَا عَلَيْهِ ،
 ثُمَّ جَفَلَ ^(١) مِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ إِلَيْهِ ، فَتَبَرَّمَ ،
 فَقَدْ عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ . »
 (رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ)

(١) جَفَلَ ، يَعْنِي . شَرَّدَ وَانصَرَفَ .

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :
 « مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ :
 كَانَ خَيْرًا مِنْ اغْتِسَاكِ عَشْرَ سِنِينَ ..
 وَمَنْ اغْتَسَكَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى :
 جَمَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ثَلَاثَ خَنَادِقَ ،
 كُلُّ خَنَدَقٍ أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ »
 (رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ)

وَقَالَ الْحَاكِمُ فِيهِ :
 « لَأَنْ يَمْشِيَ أَحَدُكُمْ مَعَ أَخِيهِ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ :
 أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَغْتَسِكَ فِي مَسْجِدِي هَذَا شَهْرَيْنِ »
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :
 « مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَقْضِيَهَا لَهُ :
 أَظَلَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِخَمْسَةِ وَسِتِّينَ أَلْفَ مَلَكٍ
 يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ، وَيَدْعُونَ لَهُ إِنْ كَانَ صَبَاحًا حَتَّى يُنْسِيَ ،
 وَإِنْ كَانَ مَسَاءً حَتَّى يُصْبِحَ ، وَلَا يَرْفَعُ قَدَمًا
 إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ خَطِيئَةٌ ، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً . »
 (رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ ، وَغَيْرُهُ)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :
 (يَخْرُجُ خَلْقٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ،
 فَيَمُرُّ الرَّجُلُ بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ،
 فَيَقُولُ : « يَا فُلَانُ ، أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ »
 فَيَقُولُ : « وَمَنْ أَنْتَ ؟ »
 فَيَقُولُ : « أَلَسْتَ وَهَبْتَنِي وَضُوءًا ^(١) ، فَوَهَبْتُ لَكَ .
 فَيُشْفَعُ لَهُ ، فَيُشْفَعُ فِيهِ .
 وَيَمُرُّ الرَّجُلُ فَيَقُولُ : « يَا فُلَانُ ، أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ »
 فَيَقُولُ : « وَمَنْ أَنْتَ ؟ »
 فَيَقُولُ : « أَنَا الَّذِي بَعَثْتَنِي فِي حَاجَةٍ كَذَا وَكَذَا
 فَفَضَيْتُهَا لَكَ . » فَيُشْفَعُ لَهُ ، فَيُشْفَعُ فِيهِ) .
 (رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ مَاجَه ، وَالْأَصْبَهَانِيُّ)
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :
 « مَنْ مَشَى فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ :
 كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً ،
 وَمَحَا عَنْهُ سَبْعِينَ سَيِّئَةً ،

(١) التَّوَضُّعُ : [بفتح الواو] الماء الممدد للتَّوَضُّعِ [بضم الواو]

إِلَى أَنْ يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ فَارَقَهُ ..
 فَإِنْ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ عَلَى يَدَيْهِ :
 خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ..
 وَإِنْ هَلَكَ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ :
 دَخَلَ الْجَنَّةَ بِتَغْيِيرِ حِسَابٍ . »

(رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْأَصْبَهَانِيُّ)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :

« عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ ،

قِيلَ : « أَرَأَيْتَ : إِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ »

قَالَ : « يَتَمَلُّ يَدَيْهِ ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ . »

قَالَ : « أَرَأَيْتَ : إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ؟ »

قَالَ : « يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلُوفَ »

قَالَ : « أَرَأَيْتَ : إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ؟ »

قَالَ : « يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ [أَوْ الْخَيْرِ] . »

قَالَ : « أَرَأَيْتَ : إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ »

قَالَ : « يُنْسِكُ عَنِ الشَّرِّ ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ . »

(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ كَانَ وَصْلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ
إِلَى ذِي سُلْطَانٍ

فِي تَبْلِيغِ خَيْرٍ ، أَوْ تَسْيِيرِ عُسْرٍ :
أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى اجْتِيَاكِ الصَّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
عِنْدَ دَخْضِ الْأَقْدَامِ . »
(يَعْنِي حِينَ تَزْلُقُ) .

(رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ كَانَ وَصْلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ
فِي تَبْلِيغِ يَرٍّ ، أَوْ إِدْخَالِ سُرُورٍ :
رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدَّرَجَاتِ الثَّمَلَا مِنْ الْجَنَّةِ . »

(رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِمَا يُحِبُّ ، لَيْسَ رُؤْيَاهُ بِذَلِكَ :
سَرَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . »

(رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّ مِنْ مُوْجِبَاتِ التَّغْفِيرَةِ :

إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ . »

(رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :

« أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ : إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ :

كَسَوَتْ عَوْرَتَهُ ، وَأَشْبَعَتْ جُوعَتَهُ ، وَقَضَيْتَ لَهُ حَاجَتَهُ . »

(رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُ)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى - بَعْدَ الْفَرَائِضِ -

إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُسْلِمِ . »

(رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :

« أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ : أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ . »

وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ : سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ :

تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً ،

أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا ، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا

وَلَا نَ أَمَشِي مَعَ أَخٍ فِي حَاجَةٍ :
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ
 (يعني مسجد المدينة) شَهْرًا .
 وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُنْضِيَهُ أَمْنَاهُ :
 مَلَأَ اللَّهُ تَعَالَى قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِضًا ..
 وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا لَهُ :
 تَبَسَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزِلُّ الْأَقْدَامُ .
 (رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْأَصْبَهَانِيُّ)
 وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْلَمُ .
 فَرَّغَ مِنْهُ جَامِعُهُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ :
 « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الزُّرْقَانِيُّ » ،
 فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ١١١٩ هِجْرِيَّةٍ .
 جَعَلَهُ اللَّهُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ بِمَنْهُ وَفَضْلِهِ .
 وَصَلَّى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ ،
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
 وَسَلَامٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ،
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] : رَبِّ الْعَالَمِينَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَبَعَ عَلَى ثَقْفَةِ الْجَلِيلِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
هَدِيَّةً لِحَضْرَةِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى :

سَيِّدِنَا : مُحَمَّدٍ

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ ،
دَاعِيَنَ الْمَوْلى عَزَّتْ وَجَلَّتْ قُدْرَتُهُ :
أَنْ تُؤْتِيَ سَيِّدَنَا : مُحَمَّدًا

الْوَسِيلَةَ وَالْمُضَيَّلَةَ وَالذَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ ،
وَأَنْ تَبْعُدَهُ - اللَّهُمَّ - الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ ،
الَّذِي إِذَا سَأَلَ أُعْطِيَتْهُ ، وَإِذَا طَلَبَ أُجِبَتْهُ ،
إِنَّكَ سُبْحَانَكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ

غُفِرَ اللَّهُ لَنَا ، وَلِوَالِدَيْنَا ، وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ

فَاللَّهُمَّ : صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ : عَدَدَ خَلْقِكَ ، وَرِضَا
وَزَنَةِ عَرْشِكَ ، وَمِدَادِ كَلِمَاتِكَ .

